

قبة حديدية اسرائيلية في السعودية.. درع دفاعي ضد أنصار الله أم ضغط غربي على الرياض؟

تمكنت القوات الجوية اليمنية صباح يوم الاثنين الماضي من إسقاط طائرة أف-15 حربية سعودية فوق صنعاء بساعات إسقاط طائرة أخرى من نوع "تورنيدو" في مديرية كتاف في محافظة صعدة، وأعلنت وزارة الدفاع السعودية أن الطائرة سقطت فوق صنعاء جراء عطل فني، إلا أن عرض الإعلام الحربي، التابع لـ"أنصار الله".

في وقت لاحق لمقطع فيديو يظهر فيه عملية استهداف الطائرة الحربية السعودية بصاروخ أرض جو، دحم الادعاءات السعودية علينا انتصاراً جديداً للمقاومة اليمنية على حساب قوى العدوان السعودي.

علاوة على ذلك تقوم القوات الصاروخية اليمنية باستهداف دوري لمناطق الداخل السعودي وخصوصاً الرياض في الآونة الأخيرة، حيث استهدفت قاعدة الملك فهد الجوية في منطقة الطائف جنوب السعودية والتي تبعد أكثر من 500 كلم عن الحدود اليمنية وبعدها قامت باستهداف قصر اليمامة في الرياض المقر الرئيسي للملك سلمان.

ويعد نجاح القوات اليمنية باسقاط الطائرة المتطورة واستهدافها المتكرر للرياح الصواريخ البالستية، تقدماً وتطوراً في القدرة الصاروخية للمقاومة اليمنية وانقلاب الموازين لصالح اليمن في كل الميادين على حساب السعودية. وبحسب صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية تسعى السعودية إلى استعادة الميادين التي خسرتها بسبب الصواريخ اليمنية عبر شراء القبة الحديدية الاسرائيلية.

وبحسب الصحيفة، قال تاجر أسلحة أوروبي في السعودية، إن المملكة تدرس شراء أسلحة عسكرية إسرائيلية، بما في ذلك نظام الحماية الإسرائيلية النشط، والذي تم تطويره بأنظمة الدفاع المتقدم حيث قام السعوديون بفحص الأسلحة الإسرائيلية في أبوظبي بدولة الإمارات.

وفي هذا السياق، ذكرت القناة العاشرة الإسرائيلية أن السعودية أعلنت عن اهتماماً بشراء أنظمة القبة الحديدية من إسرائيل عبر قنواتها السرية في تل أبيب. كما وذكرت الصحيفة السويسرية "Zeitung Basler" يوم الإثنين الماضي، أن الحكومة السعودية أعربت عن رغبتها في شراء منظومة "القبة الحديدية" الإسرائيلية المضادة للصواريخ لاستخدامها في حربها ضد الحوثيين في اليمن.

وذكر التقرير أن السعودية تدرس شراء معدّات عسكرية إضافية من إسرائيل، بما في ذلك منظومة الدفاع المضادة للدبابات "تروفي" (Trophy) التي صنعتها شركات إسرائيلية. ورغم التقريراً أيضاً أن خبراء عسكريين سعوديين فحصوا التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية في أبو ظبي.

ووفقاً لتقرير الصحيفة السويسرية، في تشرين الأول الماضي اجتمعت جهات استخباراتية من كلا البلدين معاً لتعزيز التعاون بينها، وناقشت إمكانية عقد اجتماع آخر بين رؤساء الهيئات الاستخباراتية في كلا البلدين.

القبة الحديدية ليست بحديدة

ويقول مختصون في مجال الصناعة الصاروخية إن نظام القبة الحديدية ليس بنظام دفاعي موثوق، حيث يقول الدكتور موطي شيفر خبير هندسة الطيران والفضاء والحاائز على جائزة أمن إسرائيل، أن منظومة (القبة الحديدية) هي أكبر خدعة شهدتها العالم حيث ثبتت التجارب عدم كفاءاته حيث لا يوجد اليوم أي صاروخ يستطيع اعتراض صواريخ أو قذائف صاروخية، والقبة الحديدية عبارة عن ضوء صوتي يعترض فقط الرأي العام الإسرائيلي وبالطبع نفسها أيضاً، وفي الواقع جميع الانفجارات التي شاهدها في الأجواء هي تدمير ذاتي، فلا يوجد أي صاروخ خرج من القبة الحديدية اعترض صاروخ واحد على الأقل أطلق من قطاع

غزة، على حد تعبيره.

وتأكد مقاطع فيديو وصور وشهادات عيان نجاح نسبة مرتفعة من الصواريخ في الوصول إلى أهدافها، كما تحدث محللون عسكريون إسرائيليون عن أن "استمرار لجوء الإسرائيлиين للملاجئ للاحتماء من صواريخ غزة هو أكبر دليل على علمهم بضعف وعجز منظومة القبة الحديدية".

استمرار الاعتماد العسكري السعودي على الغرب

ويحمل الإعلان عن احتمالية شراء السعودية للقبة الحديدية الاسرائيلية في طياته رسائل كثيرة، منها ان أمريكا لن تسمح للرياض في التنوع في السياسة الخارجية، وخاصة العسكرية منها. ومثال على ذلك قالت الهيئة الفدرالية الروسية في شهر اكتوبر 2017 الماضي ان السعودية وروسيا اتفقتا على توريد "إس-400" وأنظمة "كورنت-أي إم" المضادة للدبابات، وراجمات صواريخ من نوع "توس-1 أي"، وقاذفات قنابل بدوية من طراز "أي جي إس-30"، ورشاشات كلاشنيكوف من نوع "أي كي-103" الى الرياض الا ان الضغط الأمريكي على السعودية اجبرها على اعادة النظر والتفكير مالياً في الاتفاقية، بل اجبرتها على التفكير مالياً بشراء نظام القبة الحديدية من الكيان الإسرائيلي حسراً.

ختاماً، يمكن القول ان شراء السعودية للقبة الحديدية الاسرائيلية لن يمنع المقاومة اليمنية من الاستمرار في القتال، وذلك لأنهم يمتلكون سياسة الصبر الاستراتيجي التي لا يملكها احد من شعوب المنطقة والتي اثبتت فعاليتها بعد اكثر من 1000 يوم من العدوان السعودي على اليمن، اضافة الى امتلاكهم لمعادلات استراتيجية اخرى لم تستخدم حتى الساعة في الميدان وهذا ما ظهر في كلام الرئيس الصماد الأخير عندما قال "هم يمرون من ميا هنا ببواخرهم وشعبنا يموت جوعاً، وإن أرادوا أن نعود إلى طاولة المفاوضات نحن جاهزون ومستعدون للتفاهمات وسيجدون منا ما لم يجدوه في الماضي ليس تنازلاً وإنما حرصاً على حقن دماء الشعب وعلى أمن واستقرار المنطقة".